رفعهما خذ والمنكبين كان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حتى يرى
بياض ابطيه وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ارفعوا هذه
الايدي قبل ان تغل بالاغلال ويمسح بهما وجهه والتأدب
والخشوع والتمكن مع الخضوع وان لا يرفع بصره الى السماء وان
يجتنب السجع والتكلف وان يكون ماثورا عن النبي صلى الله
عليه وسلم وان لا يتكلف التغني بالانغام وان يتوسل الى الله عز
وجل بانبيائه والصالحين من عباده وبتقديم عمل صالح لله
تعالى كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة وخفض الصوت والاعتراف بالذنب وتحيز الجوامع وان
يبدأ بنفسه ولوالديه ولاخوانه المؤمنين وان لا يخص نفسه
بالدعاء ان كان اماما فان خص نفسه فقد خانهم وان يسأل
بعزم ويدعو برغبة ويخرجه من قلبه بجد واجتهاد وان يحضر قلبه
ويحسن رجاءه وان يكرر الدعاء واقله التثليث وسئل بعض السلف
رضي الله عنهم عن اقل التكرار والالحاح فقال اقله عندي ثلثمائة
مرة لان الله يحب الملحين في الدعاء قال صلى الله عليه وسلم اذا احب
الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وان لا يدعو باثم او قطيعة
رحم وان لا يدعو بامر قد فرغ منه وان لا يعتدي في الدعاء و
بان يدعو بمستحيل وما في معناه وان يسأل حاجاته كلها تامين
الداعي والمستمع وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة او يقول
دعوت فلم يستجب لي بل يجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصرف
رجاءه فيه قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة ولا يستجيب الله دعاء من قلب غافل قال سفيان
الثوري لا يمنعن احدكم من الدعاء وانيل اركانه التوبة ورد
المظالم والاقبال على الله بكنه الهمة قحط بنو اسرائيل سبع سنين
فخرجوا يستسقون فاوحى الله الى نبي ذلك الوقت لو شيخ

باقدامكم الي حتى تتسلخ ركبكم وتبلغ ايديكم عنان السماء وتكل السنتكم
عن الدعاء فاني لا اجيب كلكم داعيا ولا ارحم كلكم باكيا حتى تتوبوا
وترد والمظالم ففعلوا فمطروا لذا قال الحسن الذكر ذكران ذكر
بينكم وبين الله ما احسنه واعظم اجره وافضل من ذلك ذكر الله
عند ما حرم الله واما آداب الذكر فقد قال العلماء ان يكون المرضع
الذي يذكر الله فيه ويدعوه نظيفا وفيه ايضا نظيفا وان كان
فيه تغير ازاله بالسواك ويكون مستقبل القبلة متخشعا متذللا
بسكينة ووقار وحضور قلب يتدبر ما يذكر ولا يحرص على
تحصيل الكثرة بالعجلة ولا يكون ذاكرا وداعيا حتى يتلفظ به ويسمع
نفسه وافضل الذكر القرآن الا ما شرع الا ما شرع بغيره وليس فضل
الذكر منحصرا في التهليل والتسبيح والتكبير والدعاء بل كل مطيع
لله في عمل فهو ذاكر والعلماء مجمع المشائخ والعلماء على انه اذا واظب على
الاذكار والادعية الصحيحة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
صباحا ومساء وبعد المكتوبات كما سأذكره في تحفة الرسالة كان
من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات واتفق المشائخ والعلماء
بالله ايضا على ان من لا ورد له لا وارد له وانقطاعه عن بعض
ورده بسبب من الاسباب سوى السفر والمرض والهرم والموت
علامة البعد من الله والخذلان نعوذ بالله من ذلك فينبغي لمن
كان له ورد فغاية ذلك ان يتداركه ويأتي به ولو بعد اسبوع
كذا رأينا يعلمون المشائخ والصلحاء الذين صاحبناهم قدس الله
ارواحهم ان كان من الصلاة يصلي بعد تلك الركعات وان كان
من جنس الاذكار التي تعد بالتسبيح وورد في عدده فضل ماثور
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما اذكره في ثناء الكتاب فيأتي به ايضا
على مقتضاه ذلك العدد الفائت واما ما كان من جنس الدعاء
فما فاته من ذلك في النهار فيأتي به في ليلته وكذا بالعكس واما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)